

المجالس العلمية | الدرس الثالث من: "الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين" | د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فان الوجه الخامس الذي ذكره الشيخ رحمه الله من وجوه الرد - 00:00:00
على اصول المبطلين الملاحدة. او قوله ان الرسول اذا اخبرنا بشيء من صفات الله وجب علينا التصديق به وان لم نعلم ثبوته بعقولنا.
هذا المعنى ايها الكرام جدير ان نتوقف عنده وان نتمناه - 00:01:00
وان نفرق بين الايمان وبين القبول العقلي. فانه لا بد من الايمان بمعنى ان يقبل الانسان خبر الله وخبر رسوله سواء ادركه بعقله او لم
يدركه. فان مقتضى الايمان ما يدل على - 00:01:20
والتسليم والانقياد وهذا هو حال المؤمنين. انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكمهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. فلا
يجوز ان يجعل الانسان العقل شرطا لقبول خبر الله ورسوله. لانه انفع - 00:01:40
على ذلك فقد كان متبعا لعقله لا لنبيه. وليس فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ما يخالف لكن قد تكل العقول وتعجز عن درك
باب ما اخبر به الرسول من امور مغيبة فلا يكون - 00:02:00
القبول العقلي شرطا في الاتباع. لقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلن اعلانا على في عالمي للبشر جميعا فيقول يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الذي له - 00:02:20
السماءات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن كاهي وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. هذا
هو الايمان. الايمان ان يقبل خبر الله وخبر رسوله دون - 00:02:40
بشرط او قيد ثم يتمناه بعقله وينظر فيه فان ادركه واحاط به علما فنور على نور كقول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي. وان
لم يدركه بعقله اكتفى بالايمان. وهذا - 00:03:00
اما مع طلب ادراك الحكمة ان تيسر له ذلك. لكن بعض الناس كما اسلفت يقول لا تخاطبني بقال الله قال رسوله خاطبني بالعقل. لا
يجوز لك يا طالب العلم ان تتبع الطعم. وتتوافقه على دعواه. لا. انما نخاطب - 00:03:20
الناس بكلام الله تعالى. بل ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعظ الناس بكلامه. فقال سبحانه وحي الي هذا القرآن لاذركم به
ومن بلغ ارأيتم؟ انظر هذا التحقيق باسم الاشارة - 00:03:40
واوحى الي هذا القرآن لاذركم به ومن بلغ. فاذا قال لك المبطل لا تقل لي قال الله قل بلى. اقول هناك قال الله لان كلام الله يتضمن
من الحجج العقلية والوج다انية النقلية ما يحصل به القناعة - 00:04:00
الا ترون ايها الكرام اننا اذا سمعنا كلام الله عز وجل وجدنا السرواحا وطمأنينة حين يا امنا امامنا في الصلاة ويتلوا علينا الآيات البينات
نزداد ايمانا ويفيقنا؟ الم يصف الم يصف - 00:04:20
تعالى الم يصف الله تعالى عباده المؤمنين بقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فلابد لنا ان نجعل اعظم اسلحتنا هو كلام الله
وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم والا ننخلع منها بدعوى - 00:04:40
ان الملحد لا يقر بهما اصلا. بل يجب ان نتسلح بهما وان نحتاج بهما ففيهما من الحجج والادلة ووسائل الاقناع ما لا يوجد في كلام

الناس. ولا والله ما تمكّن هؤلاء المتكلمون من اقناع احد بكلامهم - 00:05:00
المنزوع البركة. وانما يقع الاقتناع بكلام رب العالمين. فإذا سمع سمعه انسان علم انه من عند الله فامن به وصدق. فهذا المعنى معنى
عول عليه الشيخ رحمة الله في هذا الوجه واحد به. وحضر - 00:05:20

من اولئك الذين يقولون لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته. حينما اوتى او حينما اتى جبیر ابن
مطعم رضي الله عنه وكان ذاك مشركا يفاؤض النبي صلی الله علیه - 00:05:40

سلم في اسرى بدر وكانوا سبعين قد ربطهم النبي صلی الله علیه وسلم في سواري المسجد. قال فسمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور. حتى اذا بلغ قول الله تعالى ام خلقوا من - 00:06:00

ام هم الخالقون كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الايمان في قلبي. ارأيتم جملتان جملتان فقط تنسفان اصول الملحدين. القائلين
بالطبيعة والقائلين بالصدفة. ام خلقوا من غير شيء - 00:06:20

الخالقون ام خلقوا من غير شيء رد على القائلين بالصدفة الذين يزعمون ان هذا الكون وجد صدفة وهذا كما يفوز به كثير من
الملحدة الان. وما هو الاكبر في نفوسهم ما هم ببالغين. يطرحون الحق - 00:06:40

الذى جاءت به الانبياء ويلجأون الى هذه المخارج وهذه المقالات التي لا تقوم على اه اثاره من علم فيقولون وجد صدفة سبحان الله.
ما الذي يلجهكم الى هذه الفرضية؟ ام خلقوا من غير شيء؟ هل يمكن - 00:07:00

ان العدم ينشى وجودا. العدم لا ينشى وجودا. ام هو الخالقون؟ هل ممكن ان يخلق الشيء نفسه؟ هذا رد على ان بالطبيعة وهي مذهب
فلسفي موجود لا زال الى يومنا هذا يدرس في المدارس الفلسفية المختلفة وهو - 00:07:20

نسبة الاشياء الى الطبيعة. فيقولون ان الطبيعة هي التي اوجدت الاشياء. سبحان الله. ما الطبيعة؟ اليست الطبيعة هي اتوا الاشياء
وصفاتها وخصائصها فكيف الشيء يوجد نفسه بنفسه؟ فلهذا نقول ان القرآن - 00:07:40

من الادلة العقلية في ذاته فلا نتخلى عنه لقول قائل لا تخاطبون بالادلة القرآنية خاطبون بالعقل نقول كلاما بل نخاطبكم ونعظكم في
القرآن. فقد قال الله لنبيه وجاحدهم به جهادا كبيرا. الى - 00:08:00

الضمير في قوله به ان القرآن وجاحدهم به جهادا كبيرا. فاياك يا طالب العلم ان تتخلى عن اعظم ما حمل سلحك الله تعالى به وهو
النص. فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. ثم انتقل بعد ذلك الى - 00:08:20

الى الوجه السادس فقال قال رحمة الله تعالى الوجه السادس ان يقال هذه الوصية مخالفة لما بعث الله به رسلا وانزل كتبه. فانه بعث
رسله مذكرين للعباد ما فطروا عليه. من الاقرار بوحدانية الله - 00:08:40

ووجوب شكر نعمه. وافتراض الحب الكامل والتعظيم التام لله المتفضل بالنعم الظاهرة والباطنة. ومذكرين له قم بالامر بما ازكي بما
فطرت بما فطرت العقول على استحسانه. ومذكرينا ومذكرين لهم بالامر بما فطرت العقول على استحسانه. كالصدق والبر
والاحسان والاخلاق الجميلة. وبالهني عمما فطرت العقول - 00:09:00

العقول على على استقباحه من الكذب والظلم والعدوان وجميع الاخلاق الرذيلة فكيف يؤمر الناس ان يمحو من قلوبهم هذه الامور
وهل هذه الا نهي؟ وهل هذا الا نهي عن جميع مواد السعادة والفلاح؟ والصلاح وامر بكل - 00:09:30

كريم وفحشاء وسوء وشر وفساد. وفي هذا من تقويض دعائم الخير والصلاح. والاستبدال بها اصول الشر والفساد والفوضى في
العلوم والعقائد والاخلاق ما لا منتهى لشره وظريبه. نعم عاد الشيخ رحمة الله اه ليزييف مقالة - 00:09:50

هؤلاء الملحدين ويبطل اصلهم الاول. وهو الدعوة الى محكمة في الفطر من العلوم والاعتقادات الصحيحة. وما هي الفطرة ايها
الاخوان؟ الفطرة هي ما رکز في النفس من غير سبق تعلیم - 00:10:10

فالله سبحانه وتعالى قد فطر عباده على الايمان به. فلو خلي الانسان وما فطر عليه لعلم ان له ربا خالقا مالكا مدبرا عليهما حكيمها قوية
عزيزا استنبط ذلك بما فطره عليه من النظر في ملكوت السموات والارض الا ان تجتاله الشياطين. وفي الحديث القدسي خلقت -
00:10:30

عبداني حنفاء كلهم فشلتهم الشياطين. فلو خلي انسان وفطرته لا قر بوجود الله تعالى وبان الرب سبحانه متصف بصفات الكمال من حيث الجملة قد لا يدرك ما لا تدركه العقول فلا يستطيع - 00:11:00

مجرد الفطرة ان يثبتت ان لله وجها وعينيه ويديه كما اخبر في كتابه. ولا ان يثبت له الصفات الفعلية كالنزول والاستواء. لكن ثبتت له الصفات التي تدرك بالفطرة. بهذه الفطرة التي يدعوا الملاحدة الى طمسها - 00:11:20

وتفسيبها واخفائها سيترتب عليها ايضا طمس واحفاء ما جبلت عليه النفوس وفطرت الواقعه من القيم الفاضلة والاخلاق الكريمه. فان الفطر السوية مجبرة على البر والاحسان والرحمة وبغض العداون والكذب ونحو ذلك. من ناتج هذه الدعوة البائرة ان - 00:11:40 مساحات هذه المعاني ويقضى على ما في النفس من اه معرفة الخير والشر. والغريب في في حال هؤلاء الملاحدة ان بعضهم يعتقد ما يسمى بالمذهب الاخلاقي كما يقولون. المذهب الاخلاقي - 00:12:10

يقال لهم يا سبحان الله اي تناقض هذا؟ انتم الان تدعون الى محو ما في الفطرة. والاخلاق التي تتحدثون عنها او تنتحرونها انما هي امر مركوز في الفطر. من اين لكم ان الصدق نحمده - 00:12:30

وان الكذب مذمة. من اين لكم ان الامانة فضيلة؟ وان الخيانة رذيلة. من اين لكم ذلك؟ اليك شيئا قد جبلت عليه النفوس فكما ان النفوس جبلت على التمييز بين هذه الاضداد وترجيح الطيب - 00:12:50

انهاء وتزييف السيء منها كذلك النفوس. جبلت على معرفة الخالق سبحانه. ومن عجيب ما جرى ايها الكرام وقد تحدثنا في بداية هذه الدروس عما آآ وقع آآ من الثورة الشيوعية - 00:13:10

التي كانت ابان القرن الرابع آآ العشر الهجري الماضي. آآ ان الاتحاد السوفيتي قام في ربما المستينيات باطلاق اول رحلة فضائية للدوران حول الارض. وندب لذلك فتى شابا الشيوعية الشيوعية والالحاد يقال له جرجرين وانطلقت في مركته الفضائية في جولة حول الارض - 00:13:30

وقام بالخروج من هذه الكبسولة الفضائية والسباحة في هذا الفضاء الواسع بخولته ولباسه الفضائي. ليعود ادراجه بعد ذلك الى الارض ويتلقاء الصحفيون. فقالوا له صف لنا شعورك حينما خرجمت الى هذا الفضاء الفسيح. قال حينما - 00:14:00

خرجت الى هذا الفضاء الفسيح ورأيت الارض كالكرة الخضراء تسبح في هذا الكون داخلي روعة شديدة فطفقت ابحث عن الله. هكذا انطقه الله الذي انطق كل شيء. قالها بمحض الفطرة. اذ ان هذه الفطرة استيقظت من جراء - 00:14:20

في هذه المهزة من هذه الصدمة الكونية الانسانية الوجданية العميقه. فقالها صادقا معبرا قال فطفقت ابحث عن الله. هكذا قال انطقه الله وذلك ان اليمان بالله امر مركوز في الفطر. مع انه رضع لبان الشيوعية - 00:14:40

صدت مدارسها لكنه آآ اجرى الله على لسانه هذا الامر. وهذا يقع عند كثير من المتظاهرين انكار وجود الله. الم تروا ان فرعون الذي كان يقول ما علمت لكم من الله غيري حينما ادركه الغرق. ماذا قال؟ قال - 00:15:00

لامنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. فالفطرة تستيقظ الفطرة تطمس لكنها لا تموت وفي هذا لفتة ايضا مهمة للدعاة وطلبة العلم ان عليهم ان يستفيدوا من - 00:15:20

سلاح الفطرة. فانا خاطبوا الناس عليهم ان يزيلوا هذا الركام عن فطرتهم. يجلو عنها الغبار كي يصلوا الى العصب الحساس فانك اذا خاطبتك انسانا وبادرت نفسه وذكرته بحقيقة عبوديته لله - 00:15:40

اه وخلق الله له فانك تصل مباشرة الى العصب الحساس الذي يستجيب لك به. فانتبه يرعاك الله والى هذا المرحب المهم وهو مخاطبة الفطرة. فان مخاطبة الفطرة مخاطبة للعقل الانساني. الذي رکزه الله في النفوس - 00:16:00

اذا اخذ ربك منبني ادم من ظهرتهم واشهدهم على انفسهم المست بربركم؟ قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقول انما اشرك اباونا من قبل - 00:16:20

ذرية من بعدهم افتهلوكنا بما فعل المبطلون؟ التعويل على الفطرة امر مهم وعليينا ان نستنبط الفطرة من النفوس حتى نتمكن من الوصول الى طرق الاقناع. فخلاصة هذا الوجه ان مؤدي قوي - 00:16:40

الفلاسفة سيكون له من الآثار الوخيمة ما يقضي على الأخلاق ويحصل ما عنه فساد عريض كما قال الشيخ لا منتهى لشره وضرره. ثم انتقل الى الوجه السابع. قال رحمة الله تعالى الوجه السابع ان يقال هذه الوصية - 00:17:00

محو العلوم الصحيحة والمعارف النافعة والايمان الصحيح والاستبداد عن ذلك بانواع الجهات والطلالات والغيب. ورفض الايمان بالكلية كيف ان الانسان في الاصل خلق ظلوما جهولا. ليس فيه هدى ولا علم صحيح ولا برهان ويقين في المطالب العالية المقاصدة. الا من جهة الطرق التي - 00:17:20

بعث الله بها رسle وانزل بها كتبه. ولهذا كانت النبوة والرسالة يضطر اليها المكلفوون اعظم من من ضرورتهم الى الطعام الشراب وما به قوام حياتهم المادية فالعلم والهدى الاجمالي والتفصيلي هو هدى الله. فلا يليق برحمته وحكمته - 00:17:40

فيه ان ان يترك العبادة مهملين سدى بلا رسالة وتعریف لهم. ما يصلحهم حالا واما. فارسل الرسل وانزل الكتب حكمة منه ورحمة لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فيقول فيقول ما جاءنا من بشير ولا نذير - 00:18:00

جميع الهدى والعلوم النافعة الموجودة في الارض والمعارف النافعة والايمان الصحيح وتواتع ذلك من آثار النبوة والرسالة لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:18:20

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فمن تمسك بوصية الملحد الضال فقد امر بمحو ما جاءت به الكتب وارسلت به الرسل. وان يستبدل بذلك وساوس النفوس ووحى الشيطان - 00:18:40

فهذه الوصية الباطلة مقصودها اعظم جحد ما جاءت به الرسل واهلها احق الناس بالدخول تحت قوله تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلالس يسحبون. نعم آآ الوصية التي - 00:19:00

رأي اليها هي وصية ارسطو اه بمحو العلوم اه السابقة والمقررات المتقدمة واه الدخول في شك يورث اه التخلی عن كل ما مضى ولا ريب ان هذه اه من توابعها اه انكار - 00:19:20

ما جاءت به الرسل وفي هذا اعظم الخسارة وذلك وان كان هناك فطرة سوية لكن الفطرة لوحدها والعقل لوحده لا يستقل باثبات الشرائع والمعارف فلا بد من ارسال الرسل. ولهذا جعل الله تعالى الحجة الرسالية - 00:19:40

هي التي عليها المعمول. فقال الله تعالى رسلا مبشرین ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة ثم بعد الرسول وقال سبحانه وما كان معدبين حتى نبعث رسولا. ولا سبيل للناس لمعرفة محبوبات الله ومكروها - 00:20:00

حاتم ومراضيه ومساخطه وما يصلح معاشهم ومعادهم الا بان يبعث الله تعالى فيهم من انفسهم من يصرهم لذلك فلذلك ارسل الله الرسل وانزل الكتب. فمقتضى هذه الوصية الباطلة اعني وصية هؤلاء الفلاسفة - 00:20:20

القضاء على الرسائلات الالهية وابطال ما جاءت به الرسل والاستغناء عنها. والله تعالى قد امتن على المؤمنين ببعثة نبيه صلى الله عليه وسلم. فقال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:20:40

من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فامر امتن الله تعالى به علينا كيف يسوغ ان نتنصل منه وان نتخلى عنه. تأملوا يا كرام - 00:21:00

قول الله عز وجل واعلموا ان فيكم رسول الله لو نطiquكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوئلک هم الراشدون فضلا من - 00:21:20

الله ونعمته والله عليم حكيم. فإذا خلاصة هذا الوجه ان اتباع هذه الوصية الباطلة يعني قص من الرسائلات الالهية. قطع حجة الله تعالى على العباد. فلقد كان الناس فلقد ان بعضهم يحتاج ويقول ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقال الله تعالى فقد جاءكم بشير ونبي - 00:21:40

الثامن قال رحمة الله تعالى الوجه الثامن ان يقال هذا الكلام باطل شرعا وعقلا. اما الشرع فجميع الكتب نزلت من السماء وجميع الرسل وجميع الرسل جاءت بتقرير ما وضع الله في فطر الخلق من الاعتراف بوحدانية الله. بوحدانية - 00:22:10

نية الله وكماله المتنوع وصدقه وصدق رسle وتقرير الحق والحقائق النافعة في القلوب اعتقادا وتخالقا وتصديقا ودعوة اليها وهداية

لها من جميع الوجوه. ومن المعلوم ان هذه الوصية الباطلة منافية لذلك غاية المنافاة. مادة للجهالات البسيطة - 00:22:30 والمركبة وانواع الضلالات وداعية الى الشقاء في الدنيا والاخيرة. ودلالة الشرائع على هذا الامر اعظم واوضح من من ان تفصل بل هذه روح الشرائع السماوية والشرائع النبوية. واما العقل فان اهل العقول الصحيحة متفقون على ان افضل المغامن والمكاسب - 00:22:50 ما كسبته القلوب وحصلته من العلوم الصحيحة. والمعارف النافعة والايام الصادق والاخلاق العالية. التي من اتصف بها صار صار من من عليه الخلق من علية الخلق واصحهم وارفعهم درجة ومقاما. فمن اوصى بترك ذلك ومحوه من - 00:23:10 قلوببي والبحث على الشك والتشكيك فقد جاء لاهل العقول بما لا يعرفونه بل ينكرون اشد الانكار ويرونه من فظائع المنكرات هذا بعد الاخلاق الفاضلة الرذيلة الساخرة فماذا بعد الرشد الى قبل ذلك؟ فماذا بعد الحق الا الضلال؟ يبدو انه - 00:23:30 اه حصل عندكم سقط؟ انا عندي فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وماذا بعد العقائد الصحيحة الا العقائد الباطلة؟ وماذا بعد الاخلاق الفاضلة الا الاخلاق الرذيلة السافلة. هذا ليس عندكم؟ اي ما ممكن. اي لا هذا ضروري. ابشر. اه. وما اذا اعيد عليكم لتعلقه - 00:23:50 فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وماذا بعد العقائد الصحيحة الا العقائد الباطلة ثم وماذا بعد الاخلاق نعم. ومرة بعض الاخلاق الفاضلة الا الاخلاق الرذيلة السافلة. وماذا بعد الرشد الا الغي والفساد؟ نعم اذا هذا الوجه الثاني - 00:24:10 آآ يبين الشيخ فيه ان هذه المقوله باطلة شرعا وعقلا. اما الشرع فقد وتطاورت الشرائع والرسالات السماوية باكمالها على تقرير ما يوافق فطرة السليمة من الايمان بالله تعالى والاخلاق الفاضلة الى غير ذلك. واما الشرع فان واما العقل - 00:24:50 فان العقل الصحيح فليس كل عقل يكون مصيبا. وانما المراد العقل الصريح فان العقل الصريح هو الذي سلم من الشبهات والشهوات. العقل الذي هذه صفتة اه واصحابه الذين اتصفوا به متفق - 00:25:20 على ان اعظم المغامن والمكاسب هو ما اكتسبته العقول من هذه العلوم الصحيحة والمعارف النافعة وانه ليس صوابا ان يكون الانسان آآ خليا عريبا من هذه المعارف كما يطالب به دعاة الشك - 00:25:40 والتشكيك ويدعون الانسان ان لا يكون منتميا من كتبهم كتاب رزقه الله منتمي الله منتمي هكذا يعني يريدون الا يكون للانسان اي اه صفة يتمنى اليها وينتسب اليها وان يكون مشتتا كما وصف الله - 00:26:00 اشتئت من فوق الارض ما لها من قرار. اما اهل الايمان فان اصولهم راسخة وعروقهم آآ ماضية في اسلاك افهم من المؤمنين الى ابيهم ادم عليه السلام. فهذا الوجه يتعلق في ابطال هذه الدعوة شرعا وعقل - 00:26:20 وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:40